CLASSIFICATION: GENERAL

قراءة موجهة

أخطاء تعليمية وتربوية في التدريس الصَّفي

بقلم د. احمد عايش / شركة وادي الظهران للمعرفة

ابريل 2026

هذه قراءة موجهة تتضمن عرْضًا لبعض ما يقع فيه المعلم/ة من أخطاء / هَفوَات تعليمية وتربوية داخل الفصل وخارجه لأسباب متعددة، كضعف في التأهيل أو نقص في الخبرات، فيتداركها ويجتهد من أجل تجنُّب الوقوع فيها؛ فالنتيجة الطبيعية للوقوع في الأخطاء بقصد أو عن غير قصد تكون بداية التَّعثر في قيادة الموقف الصَّفي ؛ لتبدأ شواهد الفشل في إدارة الفصل بالظهور تباعًا حتى تصل إلى درجة **الانسحاب التعليمي** لكل من المعلم والمتعلم ***(الإنسحاب التعليمي :يُعَرّفه د. أحمد عايش بأنَّه : حالة من الشعور السلبي وعدم الرضا تجاه مجريات الحصة الصفيّة ،يسبقها حالة من الفوضى وانخفاض الدافعية تؤدي إلى الخروج الذهني للمتعلم من الفصل ، وانشغاله بمشتتات مختلفة، يُقابِل ذلك حالة من التوتر لدى المعلم مع تراجع في الجهد والطاقة بما يؤدي إلى إنهاء "انهيار" الحصة قبل تحقيق أهدافها)*** ، وتبدأ مظاهر عدم الرضا تظهر لدى الطلبة على شكل سلوكات سلبية متنوعة داخل الفصل وخارجه ، وبالمقابل قد يؤدي ذلك بالنسبة للمعلم إلى ما يُسمَّى بالاحتراق الوظيفي ***(الاحتراق الوظيفي : إحساس عالي بالتعب يصحبه مشاعر بالإحباط والإرهاق الذهني والانفعالي، مع علامات التذمّر وعدم الرضا عن المستوى الوظيفي والإنجاز الشخصي، وتدهور في العلاقات البينية قد تمتد إلى الأسرة)*** الذي يدفعه إلى ردود أفعال غير متزنة تكون عواقبها سلبية على المنظومة المدرسية .

إنَّ النظرة الموضوعية إلى تلك الأخطاء تقتضي فهم فلسفتها ثم الاعتراف بوجودها دون مُكابرة؛ مع الرغبة المنهجية في معالجتها، أمَّا المكابرة والتَّعَنْصر للفكر وادِّعاء الكمال فلا تأتي بخير.

هذه سلسلة من الأخطاء التعليمية والتربوية الأكثر شيوعًا عند الممارسين للتدريس ، التي نأمل أنْ نكون أكثر جُرْأة في الاعتراف بوجودها مجتمعة أو منفردة لدى المعلمين/المعلمات ، لعلَّنا بذلك نُحقق مفهومنا المنهجي للتنمية المهنية التي غايتها التطوير؛ وأنَّ عدم الاعتراف بوجود هذه الأخطاء يعني بشكل جلي انحسار دور المعلم بتقديم المادة الدراسية مُتجاهِلًا ما يحدث داخل الفصل ، ومُتجاهلًا كذلك أدواره الأخرى المرتبطة بقدرته على التأثير وإحداث التغيير الإيجابي لدى المتعلمين ، فما سنذكره من أخطاء هي ممارسات لا بدَّ من تلافيها ، ونصل إلى تصويبها لنكون قادرين على ممارسة أدوارنا التعليمية والتربوية بكفاءة عالية ، **مع التنويه بأنَّ ما ورد من أخطاء هي حالة عالمية سائدة بين مجتمع المعلمين والمعلمات** في كل مكان لأسباب قد لا يكون المعلم مسؤولًا عنها ، تبدأ قوية وكثيرة ومتشعِّبة في بدايات الالتحاق بالمدارس ،ثم تتلاشى **أو يجب أنْ تتلاشى** مع ما يَمُر به المعلم/ة من خبرات وتدريب وما يبذله من جهد ذاتي في التطوير.

General - Dhahran Techno Valley
LIVEWORKSHEETS

1. التركيز على المعرفة وتجاهل أدبيات تدريسها (***أدبيات التدريس: هي من وجهة نظر د. أحمد عايش ما يُصاحب كل عمل تعليمي أو تربوي أو اجتماعي من احترافية وأخلاق وذوقيّات وإنسانيات في تقديم الخدمة التعليمية أو التربوية أو الاجتماعية بصورة ناجحة***)، قد يحرص المعلم على توظيف الأسئلة الصفية المثيرة للتفكير كمهارة تدريسية لا بدَّ منها؛ لكنه يُهْمِل الأدبيات المتعلقة بطريقة التعامل مع طالب أخطأ في الإجابة .
2. تجاهُل الرقي العقلي للطالب: عليك استبدال مقولة "***سأنزل إلى مستوى الطالب***"، إلى مقولة: "***سأرتقي إلى مستوى الطالب***" هذا يعني قدرتك على فَهْمِهِ وإحداث التغيير الإيجابي في شخصيته.
3. الإرباك الصَّفي: الوقوع في مصيدة المواقف المُحرجة لضعف التخطيط الشمولي الذهني والمكتوب للحصة.
4. تجاهُل أهمية أنْ يكون القدوة الحسنة لطلبته شكلًا ومضمونًا: يُشَكِّل المعلم بأفعاله وأقواله منهاجًا خفيًّا؛ فإمّا أنْ يكون مَثَلًا للخير، وإمّا أنْ يكون مَثَلًا لغير ذلك؛ فلا تستهين بكثرة التثاؤب داخل الفصل، إنها رسالة سلبية تُحفّز النعاس لدى طلبتك.
5. تجاهُل التَّعرُّف إلى خصائص الطلبة النمائية، وأهمها الاعتزاز بالذات وضعف الثبات الانفعالي وصعوبة الانصياع لسلطة الآخرين (سلطة الكبار)؛ إنك إنْ لم تتعرَّف إلى تلك الخصائص وتتفهَّمها؛ ستجد نفسك نِدًّا شرسًا لطلبتك، لا تستعجل النتائج وتوقَّع أنْ يكونوا أكثر شراسة منك.
6. نقْص الحكمة في التعامل مع متلازمة البطل Hero Syndromeأو ما يُعْرَف بعقدة البطل Hero Complex (***عقدة البطل ، يُعَرّفها د. أحمد عايش بأنها حالة من الجنوح النفسي نحو حب السيطرة والاستعراض البطولي لكل ما يقوم به ،وإظهار الذات بشكل مُبالغ فيه، مع نظرة دونية لقدرات الآخرين ،وأنه الوحيد القادر على حل المشكلات باعتباره ما يطلق عليه بالعاميّة بأبو العَرِيف***) الشائعة عند بعض الطلبة وأحيانًا عند بعض المعلمين ،فتسود حالة من الجدال والتَّحدّي بين الطلبة فيما بينهم أو بين الطلبة ومعلمهم ؛بما يؤثر سلبًا على المناخ العام للغرفة الصفية.

LIVEWORKSHEETS

7. العقاب البدني (صفع،ركْل،لكْم....) أو النفسي (سخرية، شَتْم، لوم، حرمان...) بقصد أو دون قصد، إياك أنْ تقلل من شأن الطالب أمام زملائه؛ حتمًا سيواجهك بعنف، قد يكون لفظيًّا، وقد يكون جسديًّا، وقد يكون عُنفًا من نوع آخر لا يخطر على بال أحد.
8. تجاهُل فنيّات عرض المحتوى التعليمي: كنْ فنَّانًا ومُسوّقًا جيدًا في عرض وتسويق سلعتك المعرفية.
9. تجاهُل تشجيع الطلبة على المناقشة وإبداء الرأي تذرُّعًا بضيق الوقت، وخوفًا من عدم السيطرة على الفصل!
10. عدم تَحَيُّن الفرص في الأخذ بأيد المتعثرين، للاعتقاد الخاطئ بأنَّ الاهتمام بهذه الفئة من الطلبة غير مُجْدٍ، أنت مخطئ، هناك العديد من قصص النجاح التي حققها بعض المعلمين في التعامل مع هذه الفئة من الطلبة، أنت واحد من هؤلاء المعلمين فأخبرهم عن قصة نجاحك.
11. تكرار التغاضي عن مشكلات تتكرر وتظهر كظاهرة لدى طالب أو أكثر (**تذكَّر القاعدة: الأصل في التعامل مع السلوك هو نوعه وحجمه وتوقيته وتكرار حدوثه ودرجة تأثيره على الموقف التعليمي التعلمي**)، كالنوم، أو نسيان الكتب أو عدم حل الواجب أو نسيان القلم، أو الحديث الجانبي ..... .
12. إهمال ضبط متغيرات مؤثرة في الموقف التعليمي كالإنارة والتدفئة والتهوية والمناخ النفسي ...الخ.
13. إهمال ضبط فوضى (مَيْمَعة) الأسئلة الصفية، وانتشار ظاهرة الإجابة الجماعية دون ضبط.
14. افتراض أنَّ طلبتك هم أكبر مِنْ عبارات التعزيز؛ ستدفع ثمن هذا الافتراض الخاطئ وسيكون طَلَبَتك بين النائم، وبين مَنْ سيشرع بالنوم وبين الشَّارد ذهنيًّا، وبين مَنْ سيستأذن للخروج، وبين من يستغل حصتك بحل واجب لمادة أخرى ..... الخ.
15. الندِيّة في ردود الأفعال عند التعامل مع أخطاء الطلبة أو هفواتهم، كن أكثر نُضجًا ولا تتساوى مع طالبك في مستوى نضجك الانفعالي.
16. تجاهُل التعامل السليم مع الأعمال الكتابية الصفية أو المنزلية.
17. إهمال التنظيم الجيد للسبورة، سبورة الفصل مرآة الأداء المنظم، وشاهد على الاحتراف الصَّفي.
18. سيطرة اللهجة العامية على لغة الحوار الصَّفي وهي إشارة إلى البعد عن لغة التَّعلُّم.

LIVEWORKSHEETS

19. الوقوع في مصيدة الحماس الزائد لدى المعلم؛ فيتلاشى دور الطالب ليستأثر المعلم بالنصيب الأكبر من وقت الحصة.

20. بدايات ونهايات متشابهة لكل الحصص دون تغيير أو تطوير أو تشويق.

21. تجاهُل فهمنا للخطأ، ضع لنفسك مفهومًا واضحًا لمعنى الخطأ السلوكي ولا تُهوّل الأمور.

22. الوقوع في مصيدة اللازمة الحركية ***(اللازمة الحركية: تكرار حركة جسدية بشكل مُبالغ فيه كلمس الأنف لمرّات عديدة أثناء الحصة)*** أو اللفظية ***(اللازمة اللفظية: تكرار كلمة أو عبارة بشكل مبالغ فيه كتكرار كلمة: يعني ، فاهم علي ، ...الخ من الكلمات المكررة بعد كل جملة لأكثر من مرة أثناء الحصة)*** بما يثير تعليقات الطلبة التي لا ترغب بسماعها .

23. الصراخ وفقدان السيطرة الانفعالية عند التعامل مع حالة سلوكية: للاعتقاد بأنَّ الصراخ يضبط الطالب.

24. الصوت المرتفع على مدار الحصة، المسافة بينك وبين الطالب قصيرة، فلا تحتاج أنْ يكون صوتك مرتفعًا؛ يثير ضَجَر الطلبة، ويثير انتقاد المجاورين لفصلك بما تُسبّبه من تشويش عليهم.

25. المواجهة المتسرعة في معالجة الخطأ السلوكي أو التعليمي ، تذكر قاعدة: **"فَهْم ما وراء السلوك"**.

26. تجاهُل التغافل والتماس الأعذار: إن استطعت تَلَمُّس الأعذار فافعل ولا تتردد، ثم تَصرَّف بحكمة.

والآن، ماذا تضيف من أخطاء ارتكبتها أو شهدت على ارتكابها خلال سنوات خبرتك وخدمتك؟ هل سمعت بمعلم يطرد طالبًا من فصله؟ هل سمعت بمعلم يستخدم الجوَّال داخل الفصل؟ وهل شاهدت معلمًا يصطحب كوب الشاي ليحتسيه أثناء الحصة؟ وهل سمعت بمعلم أوقف طالبًا خارج مقعده بجانب السبورة لمدة تزيد عن منتصف الحصة؟ وهل سمعت بمعلم يوجّه كلمات أو عبارات نابية لطالب أو مجموعة من الطلاب؟ وهل شاهدت معلمًا يصفع طالبًا أو يلْكُمه أو يَرْكُله أو ..... أو .....؟ ، واعلم جيدًا أنَّ لأسلوبك التدريسي، وبُعدك عن النَّمطيّة واحترامك لطلبتك يزيدك قدرة على إدارة صفك دون مشكلات، واعلم كذلك أنَّ ضبط الصف ينبغي أنْ لا يكون بأساليب القهر والعقاب والشدة المفرطة.

والله أعلى وأعلم

LIVEWORKSHEETS